

خلف بن ملاعب الكلابي ودوره السياسي في الشام

466هـ-483هـ/1073-1090م

489هـ-499هـ/1096-1105م

غيداء عادل "خزنة كاتبتي"

ملخص

تتحدث هذه الدراسة عن ظهور خلف بن ملاعب في الشام في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي، وهي فترة صعبة بأحداثها، وتعدد عناصرها المتمثلة في القبائل والفاطميين والسلاجقة، إضافة إلى الصليبيين والباطنية.

في هذه الظروف الصعبة، ظهر خلف بن ملاعب في حمص، ثم في أقامية، فكان على تماس مع جميع الأطراف، فهو مع السلاجقة تارة، وضدهم تارة أخرى ومع الفاطميين مرة، أو مفارقاً لهم مرة أخرى. وهو بهذا على شاكلة (العيارين/ الفتيان) في العراق، و (الأحداث) في الشام، في مواجهة الغرباء الذين يسيطرون على مدنهم.

الكلمات الدالة: خلف بن ملاعب.

* قسم التاريخ، الجامعة الأردنية.

تاريخ تقديم البحث: 2009/7/17.

تاريخ قبول البحث: 2009/8/27.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010.

Khalaf bin Mula'ib al-kilabi and his Political Role in Bilad al-Sham qhaidaa Adel "khaznah katbi"

Abstract

This study tackles the appearance of Khalf bin Mula'eb in Al- Sham in the second half of the 5th century A.H/ the eleventh A.D. That duration is a difficult one due to the incidents that took place along and the multiplicity of its components represented by the tribes, the Fatimid State and Saljuks in addition to the Crusaders and al-Batiniyah.

In these difficult circumstances, Khalf bin Mula'eb appeared in Hems. Those was in contact with all the parties in the sense that he was at times with the Saljuks, and at other times against them, then he was at times with the Fatimid and at other times against them too, Thus, he was.

In line with Al'ayarin and Ahdath who stood against those who tried to occupy their cities.

Keywords: Khalaf bin Mula'ib al-kilabi

تمهيد

تتناول هذه الدراسة خلف بن ملاعب ودوره السياسي في الشام، متمثلاً بتقلده حمص من سنة 466هـ-483هـ/1073-1090م، وتقلده أقاليمه من سنة 489هـ-499هـ/1096-1105م. ويكشف هذا الدور عن شخصية نشطة كثيرة الحراك، تتسق تحركاتها السياسية مع طموحاتها.

وقد واجه البحث مشكلة عامة وهي قلة المعلومات، وتأثيرها في المصادر التي تناولت هذا الموضوع، إضافة إلى أن كتب التراجم التي تتضمن تراجم الفقهاء والعلماء لم تذكره البتة، ربما لأنه من (الأحداث).

وجاء ذكر خلف بن ملاعب عرضاً في سياق الأخبار عند مؤرخي التاريخ العام، مثل: ابن الجوزي، وابن الأثير، على أن مؤرخي التاريخ المحلي مثل: ابن القلانسي وابن العديم، توسعوا قليلاً في أخباره مقارنة بغيرهم من مؤرخي التاريخ العام.

العالم الإسلامي خلال الربع الأخير من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي

مر العالم الإسلامي خلال الربع الأخير من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بتطورات خطيرة سياسياً وعسكرياً، تمتد جذورها إلى بداية هذا القرن وما قبله، حين فقدت الخلافة في بغداد سيطرتها على أنحاء الدولة⁽¹⁾.

وكانت الشام ميدان الصراع بين مراكز القوى آنذاك الدولة الفاطمية من جهة⁽²⁾، والقوة السلجوقية الفاتحة التي فرضت سيطرتها على بلاد الشام من جهة أخرى⁽³⁾، ولم تفلح محاولات الفاطميين سنة (473هـ/1080م) في استرداد دمشق، التي قدم لنجدتها تاج الدولة تنش "شقيق السلطان ملكشاه"، لتصبح قاعدة له بعد فرض سيادته على الشام والجزيرة، وجعلها وراثية في بيته⁽⁴⁾.

كذلك كان للقبائل في بلاد الشام وأمراء النفوذ فيها دور بارز في الوقوف أمام النفوذ الفاطمي في تلك البلاد، فقد سيطرت (طي) على شرقي الأردن والاطراف الغربية لبلاد الشام، وكانت بمثابة شوكة دائمة في جنب الفاطميين بفلسطين، وسيطر (بنو كلاب) بزعامة آل مرداس على حلب (452-472هـ/1060-1079م)، كما سيطر (ابن عقيل) على صور خلال الفترة من 463-482هـ/1070-1089م. وسيطر (حسن بن عمار) على طرابلس سنة 500هـ/1106م. وأسس (علي بن منقذ) إمارة شيزر 474-552هـ/1081-1157م، في حين أسس (خلف بن ملاعب الكلابي) إمارة في حمص في سنة 466هـ/1073م، ضم إليها أفامية في سنة 489هـ/1096م⁽⁵⁾.

أحكم السلاجقة سيطرتهم على الشام، ولكن بوفاة ملكشاه 485هـ/1092م نشب الخلاف في البيت السلجوقي ودب فيه الانقسام، تنش من ناحية، وولديه رضوان ونقاق، وبركيارق بن ملكشاه من ناحية أخرى. وقد حُسم هذا النزاع لصالح بركيارق بعد مقتل تنش (488هـ/1095م)، أما ولدا تنش: رضوان ونقاق، فقد استولى رضوان على حلب، وتسلم نقاق دمشق، وبذلك خرجت هاتان المدينتان عن السيطرة المباشرة للسلطان السلجوقي، إلى الحكم الذاتي من قبل أبناء تنش في البداية⁽⁶⁾، ثم أتاكتهن⁽⁷⁾ فيما بعد. وشهد العقد الأخير من القرن الخامس الهجري ظهور قوة جديدة، كان لها أثرها في المنطقة، تلك هي الحملة الصليبية الأولى التي ظهرت في سواحل الشام⁽⁸⁾، وقد تألفت قوات الحملة من أربعة جيوش قام بتجهيزها أمراء أوروبا على النحو التالي:

الجيش الأول، بقيادة جود فري دي بوايون (Godefroi de Bouillon) دوق مقاطعة باربان، وكانت وجهته القسطنطينية، فوصل إليها في سنة 490هـ/1097م⁽⁹⁾.

أما الجيش الثاني فكان بقيادة بوهيمون دي تارانتو (Bohemond de Tarente) وبصحبه ابن أخيه تانكرد (Tancrede) وعدد من أمراء النورمان، وصلوا إلى القسطنطينية ثم عبروا البسفور إلى آسيا في (491هـ/1098م)⁽¹⁰⁾ وكان الجيش الثالث بقيادة ريموند دي سان جيل (Raymond de Saint Gilles -) كونت تولوز، ومعه عدد كبير من نبلاء فرنسا، فعبروا بالجيش نحو البسفور⁽¹¹⁾.

وتولى قيادة الجيش الرابع روبرت النورماندي، الابن الأكبر لوليم الفاتح، وصحبه عدد من فرسان نورمانديا وإنجلترا وإسكتلندا، كما صحبه المؤرخ فوشيه الشارترى، فعبروا البسفور إلى آسيا⁽¹²⁾.

خلف بن ملاعب الكلابي ودوره السياسي في الشام ...
غيداء عادل "خزنة كاتبي"
وقد كان لحالة الضعف التي نجمت عن الانقسام السياسي والصراعات بين الإمارات السلجوقية، ما سهل مهمة الصليبيين في المشرق⁽¹³⁾.

وكانت أول أهدافهم الرها في شمال الجزيرة، حيث دخلوها بمساعدة أميرها ابن هيتوم، ثم مدينة أنطاكية وهي من أحصن المدن حيث قاربت - بقوة تحصيناتها - القسطنطينية، فحاصروها بين سنتي (491هـ-492هـ/1098-1099م)، وقد حقق انتصارهم فيها سنة (492هـ/1099م)، السيطرة على شمال سوريا، ولم يتمكن أتابك الموصل كربوغا من استعادتها.⁽¹⁴⁾

في هذه الظروف بدأ ظهور ابن ملاعب شخصية مغامرة في خضم الأحداث.

ابن ملاعب وإمارته على حمص (466-483هـ/1073-1090م):

يكتنف تلك الشخصية، والأدوار التي قامت بها شيء من الغموض وقد يبدو من الشذرات المتوافرة عنه خطورة تلك الأدوار وأهميتها.

هو خلف بن ملاعب الأشهب،⁽¹⁵⁾ من بني كلاب، نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما تذكر المصادر⁽¹⁶⁾.

وتعددت مواطن تلك القبيلة فأقاموا في حمى ضرية⁽¹⁷⁾ وفدك⁽¹⁸⁾، ومنطقة العوالي⁽¹⁹⁾، ثم استقروا في اليمامة عند الغدير الأسفل من المياه⁽²⁰⁾، كما كان لهم منطقة الأتجة، وهي منطقة مائية تحيط بها الجبال عند شاطئ اللوى⁽²¹⁾، وهذه الإشارات تدل على المكانة المتميزة لتلك القبيلة بين القبائل الأخرى، فكانوا من أشد القبائل بأساً، وأكثرهم ناساً⁽²²⁾. حتى أنهم غزوا الروم مراراً⁽²³⁾. إلا أن الفوضى والفرقة ثرت في الكلابيين، وأدت إلى تفرقهم وضعفهم⁽²⁴⁾ فانتقلوا إلى الشام، وانتهى بهم المقام في حلب تحت إمرة آل ربيعة⁽²⁵⁾، إلى أن استولى مسلم بن عقيل على إقطاعهم في سنة 475هـ/1082م فأجحف بحقهم⁽²⁶⁾.

إن القوة والبأس، وهي من صفات الكلابيين، بدت واضحة لدى خلف بن ملاعب، لكنه سخر تلك القوة في قطع الطريق وإخافة السبيل، كذلك كان رجاله وأصحابه⁽²⁷⁾، بل إن هذا السلوك انتقل بالوراثة إلى أبنائه من بعده، فقد كان له ولدان، أحدهما قتل معه في سنة 499هـ/1105م، أما الآخر فقد ولاه طختكين بعض القلاع، فأساء السيرة مثل أبيه، فقطع الطريق وأخاف السبيل⁽²⁸⁾.

لقد هيات تلك الصفات لشخصية ابن ملاعب المغامرة، مع ضعف النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، وقدم السلاجقة وتفرق القبائل، فرصة موالية للتغلب على مدينة حمص⁽²⁹⁾ والاستيلاء عليها في سنة 466هـ/1073م،⁽³⁰⁾ وقيل بل تغلب عليها في سنة 475هـ/1082م، بمساعدة شرف الدولة مسلم بن عقيل⁽³¹⁾، وهذا ما يذكره ابن القلانسي في روايته عن شرف الدولة مسلم بن عقيل الذي كان لا يرغب

بمواجهة السلطان تاج الدولة، فيقول: "وخرجت به الطريق إلى وادي بني حصين قريباً من سلمية، فانفذ وزيره أبا العز ابن صدقة إلى خلف بن ملاعب المقيم بحمص ليجعله بين الشام وبين السلطان تاج الدولة، لما يعلمه من نكايته في الأكرار، وقتله بمن يظفر به من أبطالهم الفتاك. فأقام أبو العز الوزير بحمص إلى حين عوده، فخلع عليه شرف الدولة وأكرمه، أو قرر معه حفظ الشام..."⁽³²⁾ إلا أن ما ذكره العظمي عن وجود ابن ملاعب في حمص سنة 475هـ/1082م، وما ذكره ابن العديم أيضاً عن مكتبة القبائل لتتش بدمشق سنة 475 هـ/1082م، وبينهم خلف بن ملاعب صاحب حمص، يشكون أحوالهم⁽³³⁾، كذلك إشارة سبط بن الجوزي (ت 654هـ/1256م) عن وجود ابن ملاعب في حمص سنة 475هـ/1082م⁽³⁴⁾، وإشارة ابن واصل إلى مدة إمارة ابن ملاعب في حمص حتى سقوطها بيد السلاجقة، وهي سبعة عشر عاماً⁽³⁵⁾، يدعم القول بأن خلف بن ملاعب أسس إمارته في حمص سنة 466هـ/1073م.

واستطاع خلف بن ملاعب المحافظة على إمارته في حمص بمداينة السلاجقة، حكام بلاد الشام الأقوياء، فعندما حاصر تتش حلب سنة 471هـ/1078م، واستولى على الأقاليم الواقعة جنوب حلب كالمعرة وحماة وأعمالها، أعلن خلف بن ملاعب دخوله في طاعة تاج الدولة تتش الذي أقره على حكم حمص⁽³⁶⁾.

وقد استفاد خلف بن ملاعب من التبعية لتاج الدولة تتش في نجاته من السقوط أمام شرف الدولة مسلم بن عقيل سنة 475هـ/1082م⁽³⁷⁾. وعندما شكى ابن ملاعب وبعض الأمراء المجاورين إلى تاج الدولة تتش إجحاف شرف الدولة مسلم بن عقيل بهم، عرضوا على تاج الدولة خدماتهم وأطعموه بالشام⁽³⁸⁾. وعلى إثر ذلك قام ابن ملاعب مع الأمراء المجاورين بعمليات مضادة ضد شرف الدولة مسلم بن عقيل تمثلت في مهاجمة معرة النعمان، ولكنها استعصت عليهم⁽³⁹⁾.

وفي سنة (476هـ/1083م) عاد شرف الدولة مسلم بن عقيل، ليقم صلحاً مع ابن ملاعب، وزاد له في أملاكه، فأعطاه رفنيه *وسلمية*، ليجعله حاجزاً بين أملاكه في حلب وبين تتش في دمشق⁽⁴⁰⁾. وعندما قدم السلطان ملكشاه إلى الشام سنة (479هـ/1086م) كان خلف بن ملاعب في جملة زعماء الشام الذين وفدوا على السلطان السلجوقي وقدموا له فروض الطاعة والولاء⁽⁴¹⁾.

لكن لم يلبث خلف بن ملاعب أن خرج عن طاعة السلاجقة في سنة 482هـ/1089م، أي بعد سنتين تقريباً من تقديمه فروض الطاعة لهم، ودخل في طاعة الفاطميين في الشام، وهذا ما تذكره المصادر التي تناولت الحملة الفاطمية إلى الساحل الشامي في سنة 482هـ/1089م، فتشير إلى أن الحملة تمكنت من

الاستيلاء على صيدا وصور وجبيل وعكا، ثم قامت بحصار بعلبك، وأثناء هذا الحصار وصل إلى المعسكر الفاطمي، خلف بن ملاعب صاحب حمص، حيث دخل في سلطان الفاطميين وانضم إليهم⁽⁴²⁾.

ومن ناحية أخرى، استمر خلف بن ملاعب في سلوكه الذي درج عليه من قطع الطريق وإخافة السبيل، فقبض في سنة (482هـ/1089م) على أحد أعيان سلمية، ويدعى الشريف ابن إبراهيم الهاشمي، وأقدم على اعتقال عدد من أبناء عمه، فاضطر الباقون إلى الهرب إلى السلطان ملكشاه، وشكوا له سلوك ابن ملاعب وظلمه لهم⁽⁴³⁾.

وهكذا اجتمعت ضد ابن ملاعب مبررات عدة، بعضها سياسية وأخرى أمنية، دفعت السلطان ملكشاه إلى السعي للتخلص منه، لعل أبرزها ولاؤه للفاطميين، وترويعه الناس بقطع الطريق.

فأصدر السلطان في سنة 483هـ/1090م⁽⁴⁵⁾ أوامره إلى أخيه قسيم الدولة آقسنقر* وأمراء الشام بالمسير إلى حمص وفتحها⁽⁴⁴⁾. فلما تم ذلك أرسل ابن ملاعب أسيرا إلى السلطان بخراسان، فأمر بحمله إلى اصبهان حيث سجن فيها. أما حمص فتسلمها قسيم الدولة آقسنقر، إلى أن جاءه أمر السلطان بتسليمها إلى تاج الدولة تنش في سنة (483هـ/1090م)، فظلت تحت سلطانه وأجزاء الشام الأخرى حتى سنة 487هـ/1094م⁽⁴⁵⁾، عندما تسلمها منه جناح الدولة حسين، أتابك عسكر ولده رضوان⁽⁴⁶⁾.

وكانت حمص قد تبعت رضوان بعد مقتل أبيه (في سنة 488هـ/1095م). ولكن على إثر خلاف بين رضوان وأتابكه جناح الدولة حسين، غادر الأخير حلب إلى حمص فملكها،⁽⁴⁷⁾ وحاول رضوان استرداد حمص واحتلال دمشق بمساعدة حلفائه، فقد تصالح مع صاحب أنطاكية، وراسل الخليفة الفاطمي وأعلن له الولاء، ولكنه تراجع عن خطته لاسترداد حمص أمام ضغط الأتراك من ناحية، ووصول الحملة الصليبية الأولى إلى أنطاكية من ناحية أخرى⁽⁴⁸⁾.

وشارك جناح الدولة حسين في صدّ الجموع الصليبية عن أنطاكية⁽⁴⁹⁾، ومعه حكام الشام والجزيرة، لكنهم فشلوا لإخفاقهم في توحيد جهودهم. فسقطت أنطاكية بيد الفرنجة، الذين سرعان ما انطلقوا في حملتهم متجهين جنوباً نحو بيت المقدس، فلما وصلوا حمص حاصروها، فصالحهم جناح الدولة حسين أتابك عسكر رضوان⁽⁵⁰⁾.

ورغم انحسار قوة رضوان في حلب، إلا أن علاقته مع جناح الدولة في حمص بقيت متوترة، ولم يعدل الصلح الذي جرى بينهما عام 496هـ/1103م شيئاً من أمر هذه العلاقة⁽⁵¹⁾، بل ظلت مطاعم رضوان في حمص قائمة، فدير مع الإسماعيلية⁽⁵²⁾ أمر اغتيال جناح الدولة في رجب 496هـ/ آذار 1103م⁽⁵³⁾ ومع ذلك فلم تول حمص إلى رضوان، إذ قامت الجماعات التي تسلمت زمام

الأمر في حمص بمراسلة دقاق صاحب دمشق، فأسرع بالمجيء إليها وتسلمها، وأحسن إلى أولاد جناح الدولة، وسار بهم إلى دمشق، فأقرهم على إقطاع أبيهم⁽⁵⁴⁾، وبعد دقاق آلت حمص إلى أمير يدعى قراجة⁽⁵⁵⁾ لعله القيل صاحب حران، أحد ممالك ملكشاه، والذي توفي سنة 506هـ/1112م.⁽⁵⁶⁾ وهكذا يظهر ابتداء أن خلف بن ملاعب ليس من المؤسسة السلجوقية الرسمية، لأنها هي التي أخرجته من حمص وأنهت إمارته عليها.

وهو من اللصوص وقطاع الطرق، ولكنه يكون لنفسه إمارة (حمص)، ولا نعرف مثل هذا إلا شاكلة (العيارين⁽⁵⁷⁾/ الفتيان) في العراق، و (الأحداث) في الشام.

وخلف بن ملاعب معروف "بنكايته في الأتراك وفتكه بمن يظهر من أبطالهم، وهذا يصدق على (العيارين/ الفتيان) في مواجهة الغرباء الذين يسيطرون على مدنهم، و (الأحداث) في بلاد الشام مثل غيرهم من (الفتيان) في هذا.

تقصد ابن ملاعب أفاميه (489-499 هـ / 1096-1105م)

ظل خلف بن ملاعب سجيناً في أصفهان حتى وفاة السلطان ملكشاه 486هـ/1093م، فقامت تركان خاتون أرملة ملكشاه بإطلاق سراحه، ف جاء إلى بغداد، حيث اجتمع عليه تجارها يطالبونه بأموال أخذها منهم، ثم إن أحد التجار دفع عنه المال ودبر له أمر الخروج من بغداد، فصار إلى مصر، وأقام بها حتى سنة 489هـ/1096م⁽⁵⁸⁾، فلم يلتفت إليه أحد⁽⁵⁹⁾.

وتباينت الروايات حول ظروف سيطرة ابن ملاعب على أفامية.⁽⁶⁰⁾ ففي رواية أن ابن ملاعب عاد إلى الشام وأعمل الحيلة والتدبير للسيطرة على حصن أفامية،⁽⁶¹⁾ واتخذ من قتال الفرنج والجهاد ذريعة لذلك.⁽⁶²⁾ وفي رواية أخرى أن أهل أفامية - وكان غالبيتهم يدينون بالولاء للسلطان الفاطمي - استغلوا الصراع بين ولدي تنش، فناروا بحاكمهم التركي الذي كان تنش قد خلفه في أفامية، بعد انتزاعه لها من أسرة بني منقذ، وقاموا بطرد الحاكم في سنة 488هـ/1095م، ثم ذهب وفد منهم إلى مصر، يطلبون من الخليفة الفاطمي تعيين خلف بن ملاعب حاكماً عليهم، وهم في ظروف صعبة، الإفرنج من جهة، والفوضى من جهة أخرى، فسيره الخليفة إلى أفامية في سنة 488 هـ/1095م⁽⁶³⁾. وهذه الرواية لها دلالة بالنسبة لدور ابن ملاعب الإيجابي الذي يربطه (بالأحداث) (الفتيان)، ودور الفاطميين في دعمه للوصول إلى أفامية حاكماً عليها.

ولكن الفاطميين أبقوا ابنه رهينة لديهم لضمان ولائه لهم.⁽⁶⁴⁾ وهذا يشعر بأن الفاطميين لم يأمنوا خروج ابن ملاعب عليهم.

تقلد خلف بن ملاعب أقامية سنة 489هـ/1096م⁽⁶⁵⁾ لكنه ما لبث أن خلع طاعة الفاطميين، فأرسلوا إليه يهددونه بالرهينة التي لديهم، فأجابهم "إنني لا أنزل من مكاني، وابعثوا إليّ ببعض أعضاء ولدي حتى آكله"، فأيسوا من رجوعه إلى الطاعة⁽⁶⁶⁾.

وعاد ابن ملاعب إلى سيرته الأولى من قطع الطريق وإخافة السبيل، فاجتمع حوله الكثير من اللصوص وقطاع الطرق، حتى كثرت أمواله⁽⁶⁷⁾. أضف إلى ذلك أنه بدأ في شن الغارات على أراضي إمارة بني منقذ في شيزر، التي فشلت في مواجهة خلف بن ملاعب، وانهزم أميرها أمامه.⁽⁶⁸⁾

لا شك، فإن نقض ابن ملاعب لمواثيقه مع الفاطميين في مصر، ونزوعه نحو الاستقلالية، أضف إلى ذلك سلوكه العدواني في المنطقة، أثارت حفيظة الفاطميين عليه، وأثارت أطماع رضوان صاحب حلب لاستعادة أقامية وقد كانت من أملاكه سابقاً - والتخلص من ابن ملاعب.

وكانت إسماعيلية الشام، (الإسماعيلية النزارية)، على علاقة بهذين الطرفين، فهي تدين ببعض الولاء للفاطميين في مصر⁽⁶⁹⁾، وتتعم بعطف رضوان الذي سمح لهم بالإقامة في حلب⁽⁷⁰⁾. وصادف أن احتل الفرنج سرمين* وهي من أعمال حلب، وأهلها غلاة في التشيع، فقرقوا على إثر ذلك، حيث توجه قاضيهم أبو الفتح السرميني وهو من دعاة الباطنية (الإسماعيلية الحشيشية) مع من توجهوا إلى ابن ملاعب، فأكرمه ووثق به⁽⁷¹⁾.

وأعمل القاضي أبو الفتح السرميني خطة محكمة للتخلص من ابن ملاعب، وكتب إلى أبي طاهر الصائغ* يعرض عليه التعاون في سبيل تنفيذ الخطة للقضاء على ابن ملاعب، وتسليم أقامية لرضوان⁽⁷²⁾. ويبدو أن الأطراف الثلاثة - رضوان والفاطميين وإسماعيلية الشام - كانوا على علم بمجريات الخطة بل ربما كانوا وراءها، فلما تسربت أنباء الخطة في مصر، تسلل أبناء ابن ملاعب من مصر ووصلوا إلى أقامية، يحذرون أباهم بما كان قد بلغهم من أمر السرميني، فقالوا: "إن الأمر قد اشتهر وظهر" وطلبوا من أبيهم التخلص من السرميني، وأن يحتاط لنفسه⁽⁷³⁾.

فما كان من ابن ملاعب إلا أن أحضر أبا الفتح السرميني الذي تمكن بدهاء شديد أن يبرئ نفسه، وأن يجعل القضية أمراً شخصياً بينه وبين حساده الذين يسعون بينه وبين مولاة ابن ملاعب، وحلف أغلظ الأيمان على ذلك، فانطلت حيلته على ابن ملاعب⁽⁷⁴⁾.

وعاد أبو الفتح السرميني إلى مكاتبة أبي طاهر الصائغ من جديد، فأعلمه بتفاصيل الخطة، وأشار عليه أن يطلب من رضوان ثلاثمائة رجل من أهل سمرين، وأن يرسل معهم خيلاً من خيول الفرنج وسلاحاً من أسلحتهم، فيأتون إلى ابن ملاعب ويظهرون أنهم غزاة، ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان وأصحابه لهم، وأنهم فارقه، ثم واجهتهم طائفة من الفرنج فظفروا بهم، وحملوا جميع ما معهم إليه⁽⁷⁵⁾.

وصل الرجال إلى ابن ملاعب في أفامية، وقدموا إليه بما معهم من الخيل وغيرها، فقبل ذلك منهم، وأنزلهم في ربح⁽⁷⁶⁾ أفامية⁽⁷⁷⁾، وهذا سهل عليهم السيطرة على القلعة، فنقبوا نقباً في السور حتى تمكنوا من الوصول إلى ابن ملاعب، ونادوا بشعار الملك رضوان، ثم أعملوا السيف في ابن ملاعب وأصحابه، وكان ذلك في سنة 499هـ/1105م⁽⁷⁸⁾.

وهكذا تمكن أبو الفتح السرميني من السيطرة على أفامية، ونكت ما كان قد أبرمه مع أبي طاهر الصائغ ومع رضوان⁽⁷⁹⁾، ولكن سرعان ما داهم الفرنج أفامية في نفس العام، واحتلوها في سنة 500هـ/1106م⁽⁸⁰⁾.

ويلفت النظر أن خلف بن ملاعب اغتالته الباطنية، ويبدو أن المقصود بالباطنية في تلك الفترة فرقة من الحشاشين، ما يشعر بموقف معاد للحشاشين، وربما لنشاطه ضدهم.

ولا تتضح طبيعة صلته بالفاطميين أيضاً، وذلك لعدم توفر بيانات في هذا الصدد، مع أن الدعوة القرمطية أثرت في بني كلاب منذ القرن الثالث هـ/ التاسع م، ولكن هذه الصلة مع صلته الطيبة بمسلم بن عقيل قد توجي إلى احتمال تشيعه.

النتائج

إن من أهم نتائج الدراسة، تحديد هوية خلف بن ملاعب، فتبين أنه كلابي، وهو ابتداء ليس من المؤسسة السلجوقية الرسمية، لأنها هي التي أخرجته من حمص وأنهت إمارته عليها. وهو من اللصوص وقطاع الطرق، ولكنه يكون لنفسه إمارة (حمص)، ولا نعرف مثل هذا إلا شاكلة (العيارين/ الفتيان) في العراق، و (الأحداث) في الشام.

وهو معروف "بنكايته في الأثران وفنكه بمن يظهر من أبطالهم"، وهذا يصدق على (العيارين/ الفتيان) في مواجهة الغرباء الذين يسيطرون على مدنها، و(الأحداث) في بلاد الشام مثل غيرهم من الفتيان في هذا.

وهو يعمل "الحيلة والتدبير" ليستولي على حصن أفامية في رواية، أو أن أهل أفامية أرادوه أميراً عليهم في ظروف صعبة في رواية أخرى، وهذه الرواية لها دلالة بالنسبة لدوره الإيجابي الذي يربطه (بالأحداث).

ويلفت النظر أن خلف بن ملاعب اغتالته الباطنية، ويبدو أن المقصود بالباطنية الحشاشين، وليس الفاطميين؛ لأن ابن ملاعب ذهب إلى مصر حين أخرج من حمص في سنة 486هـ/1093م -، ما يشعر بموقف معاد للحشاشين، وربما لنشاطه ضدهم.

ولا تتضح طبيعة صلته بالفاطميين، إذ لا تتوفر بيانات في هذا الصدد، ولكن هذه الصلة الطيبة بمسلم ابن عقيل، قد توحى إلى احتمال تشيعه.

الهوامش

1. مسكويه، تجارب الأمم، ص123، البيروني، الآثار الباقية، ص132، الماوردي، الأحكام السلطانية، ص76-77؛ عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص85-93.

2. الفاطميون: أسسوا دولتهم في المغرب أواخر القرن 3هـ (297هـ/909م)، ثم انتقلوا إلى مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري (362هـ/972م)، واستطاعوا مد نفوذهم إلى المشرق العربي، فوصلوا إلى دمشق، ثم حمص وحماة، وقد أدى إخفاق الفاطميين في احتلال شمال بلاد الشام بشكل دائم إلى قبولهم بالولاء الاسمي فقط. أبو شامة، الروضتين، ص561-566، المقرئ، تعاض ص67-70، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4/117-121، سهيل زكار، الموسوعة، 1/66-67، حامد زيان غانم، الصراع السياسي، ص32-33.

3. السلاجقة: هم قبائل بدوية غادرت سهوب تركستان في هجرات متتابعة إلى أن توطد نفوذهم في خراسان سنة (431هـ/1039م)، بانتصارهم على الغزنويين، واعتراف الخلافة العباسية بسلطنتهم بدء بطغرل بك (429هـ-455هـ/1037-1063م) وابن أخيه ألب أرسلان (455-465هـ/1063-1072م) ثم ملكشاه الذي خلف والده ألب أرسلان في حكم السلاجقة

- (465-485هـ / 1072-1092م). انظر البيهقي، تاريخ البيهقي، ص503-504، 528، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 28-26/10، 29، 35، 50، 76، 90. ابن خلدون، كتاب العبر، 515/1، بارتولد، تركستان، ص47، جب، هاملتون، صلاح الدين الأيوبي، ص50-52، حامد زيان غانم، الصراع السياسي، ص9-11، كروسيه، الحروب الصليبية، ص44-45.
4. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 111/10، ابو شامة، الروضتين، ص28-29.
5. المقرئزي، المقفى الكبير، 765/3، جب، هاملتون، صلاح الدين الأيوبي، ص48-50.
6. ابن الاثير، الكامل في التاريخ 222-219/10، 229، 234-233، 247، 248، 363، 377-378، وانظر سميل، فن الحرب عند البيزنطيين، ص115، سالم محمد الحميدة، الحروب الصليبية، عهد الانقسامات الداخلية، 116/1-118.
7. ابن الأثير، الكامل، 363/10، الاتابكة: اتابك كلمة مركبة من اتا وتعنى اب وبك وتعني أمير (الأمير والأب) أو المربي الوالد وهو قائد تركي يلحق به أمير سلجوقي لتربيته وتدريبه عسكريا وإداريا؛ هاملتون، جب، صلاح الدين الأيوبي، ص53-54؛ سهيل زكار، الموسوعة، 212/1.
8. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص184-243، العظيمي، تاريخ حلب، ص358-359، والعظيمي، تاريخ العظيمي (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 665-663/2، ابن الجوزي، المنتظم 108/9-109، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 278/10، 284، 324-325، سبط بن الجوزي/مرآة الزمان، ص517، 525، ابن العديم، زبدة الحلب، 710-689/2، بغية الطلب (ضمن كتاب الحروب الصليبية) 506-493/2، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص341-343، ابو الفداء، كتاب المختصر في اخبار البشر، 287/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 15/2، اليافعي، مرآة الجنان 3 / 145 -146، ابن كثير، البداية والنهاية، 150/12، ابن خلدون، العبر 168-175.
9. الشارترى، فوشيه، تاريخ الحملة الى القدس، ص40-41، رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، الحملة الصليبية الأولى، 210-219، كروسيه، الحروب الصليبية، ص40-41، زابوروف، الصليبيون في الشرق، ص59-61، سميث، جوناثان ريلي، الحملة الصليبية الأولى، ص65، سعيد عاشور، الحركة الصليبية، 173-177.
10. رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، 222-228/1، سميث، الحملة الصليبية الأولى، ص65.

11. رنسيमान، تاريخ الحروب الصليبية، 235-229/1، زابوروف، الصليبيون في الشرق، ص 62-64، كروسيه، الحروب الصليبية، ص 66.
12. رنسيमान، تاريخ الحروب الصليبية، 242-236/1، كروسيه، الحروب الصليبية، ص 42-43.
13. جب، هاملتون، صلاح الدين الأيوبي، ص 53-54، سعيد عاشور، الحركة الصليبية، 190-193.
14. Peters Edward, The First crusade, p:52-53, 57, 168, 174-175.
- سميل، رسي، فن الحرب عند الصليبيين، ص 115، سهيل زكار، موسوعة، 225/1، 227، سعيد عاشور، الحركة الصليبية، 188-180/1، رنسيमान، تاريخ الحروب الصليبية، 293-289/1، زابوروف، الصليبيون في الشرق ص 84-85، رفيق التميمي، الحروب الصليبية، ص 45-46، حامد غنيم ابو سعيد، الجبهة الاسلامية، ص 126-133.
15. ابن العديم، بغية الطلب (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 710/2.
16. ابن حزم، انساب العرب، ص 287، ابن عبد ربه، العقد الفريد، 45/2، ابن خلدون، العبر، 372/2، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 1/122، القلقشندي، صبح الأعشى 1/340. القلقشندي، قلند الجمان، ص 117، المقرزي، المقفى الكبير، 763-764/3، الوائلي، موسوعة قبائل العرب، 64-68/2، السهيلي، معجم بلاد كلاب، ص 19، كحالة، معجم قبائل العرب 989/2.
17. ضرية، قرية عظيمة غناء لبني كلاب، على طريق البصرة، وهي أقرب إلى مكة، السهيلي، معجم بلاد كلاب ص 311.
18. فذك: قرية بالحجاز وهي أول قرية فتحها رسول الله (ص) صلحاً، بينها وبين المدينة يومان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/238.
19. العوالي: ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/166.
20. القلقشندي، صبح الأعشى، 393/1.
21. الأصفهاني، بلاد العرب، ص 220-211.

22. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 345/4، وانظر القلقشندي، فلانء الجمان، ص 117.
23. القلقشندي، صبح الأعشى، 1/ 394.
24. سهيل زكار، مءل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص 74.
25. القلقشندي، نهاية الأرب، ص 407، انظر، السويءي، سبائك الذهب، ص 166.
26. ابن العءيم، زبءة الحلب، 2/ 442-443.
27. ابو الفءاء، المءصر، 2/ 311.
28. ابن ءلءون، العبر، 5/ 271، المءريزي، المءقى الكبير، 3/ 766، الطباء، إءلام النبلاء، 1/ 398، سهيل زكار، موسوعة، 1/ 484.
29. تقع ءمص على طرفي واءي نهر العاصي إلى الشمال من ءمشق بـ: 162 كم، وإلى الجنوب من مءينة حلب بـ 193 كم، ورغم ءءء الرواءاء ءول اشتقاق التسمية، إلا أنها انءقت ضمناً على اءءبارها مءينة موغلة في القءم، ءتميز بءءء مصادر الري فيها، إلى جانب شهرءها كمءينة ءءارية أيضاً، فءءها العرب في سنة 15هـ/ 636م، فكانء ءنءاً من أءناء بلاد الشام الأربعة، وعاصمءه ءمص لأهمية موقعها وسعة رقءءها، وفي الفءرة العباسية ءءلت ءمص ضمن أءناء الولاية الأولى في الشام إضافة إلى أءناء قنسرين وءمشق والأرءن، وعليها عبء الله بن علي. انظر اليعقوبى، البلدان، ص 325، الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، 7/ 467، الإءريسي، نزهة المءءاق، م 1/ 374، ءميرى، الروض المءطار، ص 198، البكرى، معجم ما اسءعجم، 2/ 468، ابن عساكر، تاريخ مءينة ءمشق، 10/ 197، ياقوء ءموى، معجم البلدان، 2/ 302، ياقوء ءموى، المءترك، ص 145، عبء الغنى النابلسى، ءءيقة والمءاز، ص 107-108، طلاس، المعجم الجءرافى، مء 13/ 142-144، أءمء قءامة، معالم وإءلام، 10/ 340-341، ءضر، معالم المءن والقرى، ص 80، العفىفى، موسوعة، ص 207، كمال موريس شربل، الموسوعة الجءرافية للوطن العربى، ص 213.
30. الغامءى، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبى، ص 283.
31. ابن القلائسى، تاريخ ءمشق، ص 186.
32. ابن القلائسى، ذيل تاريخ ءمشق، ص 115.

33. العظيمي، تاريخ حلب، ص 352.
34. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص 402.
35. ابن واصل، مفرج الكروب، 21/1.
36. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص 402-403، وانظر: الغامدي، بلاد الشام قبل الغزو الصليبي، ص 283، المقرزي، اتعاظ الحنفا، 321/2، شاعر مصطفى، دخول الترك إلى الشام، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام 1974م، ص 381.
37. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 186-187.
38. ابن العديم، زبدة الحلب، 443/2، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص 188، (إن عبارة "الشام" غالباً ما صارت تعني الجزء الشمالي من بلاد الشام، ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 185، (الحاشية)
- * ريفية : كورة من أعمال حمص. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 55/3.
- * سلمية : بلدية من أعمال حماة، وكانت تعد من أعمال حمص. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 240/3.
39. ابن العديم، زبدة الحلب، 444/2.
40. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص 409-410، ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 176، (الحاشية)، ص 188، ابن العديم، زبدة الحلب، 447/2، الطباخ، أعلام النبلاء، 1/ 347، الغامدي، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، ص 244-248.
41. الغامدي، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، ص 187-284.
42. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان ص 465، الغامدي، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، ص 284، ابن الأثير، الكامل، 160/10، أبو الفداء، المختصر، 202/2، المقرزي، اتعاظ الحنفا، 329/2. محمد كرد علي، خطط الشام، 242/1، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص Sobernheim, Hims, E.I(2), Vol, 11, P: 309216

43. سهيل زكار، موسوعة، 377/1.
- * اقسنقر: انظر عنه :ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 129-128/1.
44. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 198، ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 120، 121، ابن العديم، زبدة الحلب، 470/2، ابن ميسر، المنتقى، ص 63، ابن واصل، مفرج الكروب، 21/1، أبو الفداء، المختصر، 220/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 12/2، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 18/3، ابن خلدون، العبر، 174/5، الدبس، تاريخ سوريا، 471/5، الطباخ، أعلام النبلاء، 1/396.
45. ابن العديم، زبدة الحلب، 470/2، ابن ميسر، المنتقى، ص 63، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 18/3، Sobernheim. Hims, E.I(2), Vol,11, P: 309
46. ابن العديم، بغية الطلب، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 710/2، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص 232.
47. ابن العديم، بغية الطلب، (ضمن كتاب الحروب الصليبية) 710/2 أبو الفداء، المختصر، 210/ 2، الطباخ، أعلام النبلاء، 1/ 373 الدبس، تاريخ سوريا 472/5.
48. ابن ميسر، المنتقى، ص 64، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية ، ص 237.
49. ابن الأثير، الكامل، 275-274/10، 278، سهيل زكار ، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية ، ص237-241.
50. ابن الأثير، الكامل، 278/10، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 23/3.
51. ابن العديم، بغية الطلب، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 710/2.
52. الإسماعيلية: تنسب الدعوة الإسماعيلية ابتداء إلى إسماعيل بن جعفر الصادق (ت 145هـ/762م) وقد نجح أتباعها في تأسيس الدولة الفاطمية، وللدعوة الإسماعيلية مبادئ منها الإيمان بالظاهر والباطن، ولها مراتب كثيرة تبدأ من الإمام، وتنتهي بالفداوية.
- ومن ناحية أخرى فقد أطلق على فرقة الحشاشين الموجودين في بلاد الشام في تلك الفترة ، الإسماعيلية؛ لأن مذهبهم إسماعيلي، ولكنهم انشقوا عن الفاطميين بعد وفاة المستنصر بالله الفاطمي وتنصيب ابنه المستعلي الأصغر بدلا من ابنه الأكبر نزار، فثار نزار وتبعه أهل الإسكندرية وخلق كثير، لكنه تعرض للهزيمة وأسره الأفضل بن بدر الجمالي ،فانتقل أتباعه بقيادة الحسن بن

الصباح إلى إيران وأسسوا جماعة الإسماعيلية الحشيشية في شمال إيران. ثم انتقلت تلك الجماعة إلى بلاد الشام فظهرت باسم الحشيشية الجديدة أو الإسماعيلية، وزاد نفوذهم في بلاد الشام لعطف فخر الملك رضوان بن تنش صاحب حلب عليهم وكانت للحشيشية قلاع عديدة في الشام، وقد اتخذوا من الاغتيال أداة لتثبيت دعوتهم، والتخلص من خصومهم.

انظر: ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص 265، سعيد عاشور، الحركة الصليبية، 536/1، وبعدها 265 سعيد عاشور. المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، ص 233-234، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص 125-207. وانظر: إحسان الهي ظهير، الإسماعيلية، ص 735-736.

53. العظمي، تاريخ حلب، ص 361، العظمي تاريخ العظمي، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 665/2.

54. ابن العديم، بغية الطلب، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 711/2. الذهبي، العبر، 3/ 343، اليافعي، مرآة الجنان، 159/3، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ص 246.

55. العظمي، تاريخ حلب، ص 361، العظمي، تاريخ العظمي، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 665/2، ابن العديم، بغية الطلب، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 711/2.

56. Sobernheim, Hims, E.I (2), vol, 11, P:309

57. انظر : عن العيارين/ الأحداث، كلود كاهن، الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية خلال القرون الوسطى، مجلة الاجتهاد، ع6، ص 123-126، 131، 146، 148-149، 160-168، 172-173.

58. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 198-216، ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 132، ابن العديم، زبدة الحلب، 470/2، ابن ميسر، المنتقى، ص 63، ابن واصل، مفرج الكروب، أبو الفداء، المختصر، 220/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 29/2، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 18/3.

59. المقرئزي، المقفى الكبير، 764/3، سهيل زكار، موسوعة، 482/1، الطباخ، اعلام النبلاء، 396/1.

60. أفامي: أفامي أو أيامية، كورة من كور سواحل حمص والنسبة إليها فامي، شيدها الامبراطور سلوقس الأول (280-312 ق.م) وقد سماها باسم زوجته اباما، خضعت افامية للرومان ثم

- للبيزنطيين، ثم للعرب المسلمين سنة 17هـ/638م، ومن أشهر قلاعها المضيق. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 146/5، ابن العديم، بغية الطلب، 143/11، ابن الاثير، الباهر في الدولة الاتابكية، ص100، محمد حرجة، محافظة حماة، ص86. Gibb, H. Afamiya, E.I, (2), Vol:1 p:215
61. ابن القلائسي، تاريخ دمشق، ص 198، ابن القلائسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 120، أبو الفداء، المختصر، 311/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 29/2، المقرئزي، المقرئ الكبير، 765/3، الطباخ، اعلام النبلاء، 396/1.
62. المقرئزي، المقرئ الكبير، 764/3، الطباخ، اعلام النبلاء، 396/1، سهيل زكار، موسوعة، 483 /1.
63. ابن العديم، بغية الطلب، ص144، ابن العديم، زبدة الحلب، 486/2، ابن ميسر، المنتقى، ص63، ابن واصل، مفرج الكروب، 21/1، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 18/3. قارن: ابو الفداء، المختصر، 311/2، سهيل زكار، موسوعة، 482/1.
64. الطباخ، اعلام النبلاء، 396/1، سهيل زكار، موسوعة، 483/1.
65. أشار العظيبي أن خلف بن ملاعب كان في قلعة افامية سنة 483هـ/1090م، ثم أخذها منه قسيم الدولة. ويرى ابن العديم ان هذا الكلام وهم ، إذ أن ابن العديم كان مسجوناً لدى السلطان ملكشاه آنذاك. انظر: العظيبي، تاريخ حلب، ص355.
66. ابن العديم، زبدة الحلب، 2 /486، ابن الأثير، الكامل، 10/408 أبو الفداء، المختصر، 220/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 29/2، الطباخ، اعلام النبلاء، 396/1.
67. ابن الأثير، الكامل، 10/408، سهيل زكار، موسوعة، 483/1.
68. سهيل زكار، موسوعة، 1/376، الغامدي، بلاد الشام قبل الغزو الصليبي، ص285.
69. ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص265.
70. ابن العديم، زبدة الحلب، 2/516، سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، قطعة منه تحقيق سهيل زكار، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 2/747، أبو الفداء، المختصر، 220/2، ابن الوردي، تنمة المختصر، 29/2، ابن خلدون، العبر، 5/127، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 5/192، ابن

- الشحنة، الدر المنتخب، ص265، الدبس، تاريخ سوريا، 476/5، الطباخ، أعلام النبلاء، 297/1، محمد كرد علي، خطط الشام، 260/1.
- * سرمين: بلدة من أعمال حلب .انظر ياقوت الحموي، معجم البلدا ، 215/3.
71. سهيل، زكار، موسوعة، 483/1.
- * هو ابو طاهر الصائغ (الصانع) العجمي، من حلب، ومن أعيان أصحاب الملك رضوان، ومن وجوه الباطنية ودعاتهم. انظر: القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 149، المقرئزي، المقفى الكبير، 765/3
72. أبو الفداء، المختصر، 311/2، الطباخ، إعلام النبلاء، 397/1-398.
73. ابن الأثير، الكامل، 408-409/10، المقرئزي، المقفى الكبير، 765/3، الطباخ ، اعلام النبلاء، 1 397/، سهيل زكار، موسوعة، 483/1.
74. المقرئزي، المقفى الكبير، 765/3، سهيل، زكار، موسوعة، 483/1.
75. المقرئزي، المقفى الكبير، 765/3-766، سهيل، زكار، موسوعة، 484/1.
76. الربيض: جمعها أرباض، وهي ما حول المدن، ولا تخلو مدينة من أرباض حولها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة "ربض"، 25/3.
77. ابن العديم، زبدة الحلب، 516/2، ابن الأثير، الكامل، 410/10، سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، قطعة منه تحقيق سهيل زكار، (ضمن كتاب الحروب الصليبية)، 747/2، أبو الفداء، المختصر، 220/2، ابن ميسر، المنتقى، ص76، ابن الوردي، تنمة المختصر، 29/2، المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 36/3، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 192/5، الطباخ، اعلام النبلاء، 397/1، الدبس، تاريخ سوريا، 476/5، محمد كرد علي، خطط الشام، 260/1، سهيل زكار، موسوعة، 484/1.
78. القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 149-150، العظيبي، تاريخ حلب، ص363، ابن العديم، زبدة الحلب، 515/2، المقرئزي ، المقفى الكبير، 766/3.
79. ابن العديم، زبدة الحلب، ص516.
80. العظيبي، تاريخ حلب، ص363، ولیم ، تاريخ الحروب الصليبية، 507/3، سهيل زكار، موسوعة، 484/1.